

نيران صديقة

تأليف إخراج

محمد امين راضي خالد مرعي

الشعلة الثانية

عودي يا ليالي

1986

{بسم الله الرحمن الرحيم }

مشهد 1 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

يكتب على الشاشة يونيو 2009

ترقد جثة رنا التي فارقت الحياة على فراش اميرة وقد بدا وجهها ساكنا مرتاحا ويظل ينظر الى رنا بتأثر واضح على وجهه ثم يجلس بجوارها ويمكس كفها ويبدأ فى الترتيب عليه بحنان واضح يفتح امجد الباب ليدخل الى الغرفة في هدوء ويقترب من الفراش حتى يقف بجواره

قطع

مشهد 2 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الهول

على الجهة الاخرى يجلس كل من نور ومدحت وطارق بجوار بعضهم وبجوارهم يجلس رأفت على كرسيه المتحرك تجلس كل من نهال واميرة بجوار بعضهما البعض وقد انهارا تماما في وصلة بكاء شديد بينما

نور :

مش وقت الاسئلة دي دلوقتي يا رأفت .. احنا عندنا مصيبة فوق لازم نعرف هنتصرف فيها ازاى

رأفت :

بيحصل من ورانا .. نهال دي احنا دافنيها بأيدنا ودافنين معاها الكتاب الشؤم .. حد يفهمني دي طلعت من القبر ازاى ؟

المصيبة دي عشان نتصرف فيها لازم نفهم ايه اللي كان

طارق :

مش محتاجة ذكاء يا رأفت واضح ان كلنا اتضحك علينا .. واللي دفناها ما كنتش نهال

مدحت :

مش كلنا قوي .. واضح ان اميرة هانم كانت عارفة اننا ما دفناهاش

وهي مستمر فى البكاء

اميرة :

ادي اخرة لمتنا .. موت وقتل تاني وكان كل حاجة بتعيد نفسها

يمشي امجد فى الممر العلوي المطل على الهول وينظر الى تجمعهم ليقف وراء احد العمدان يتابع ما يحدث

رأفت :

مممكن توطي صوتك .. وما تنسيش ان ابنك فوق

ترفع نهال رأسها لتتنظر لهم

نهال :

انوت عابزين ايه دلوقتي ؟

رأفت :

عابزين نفهم

نهال :

انتوا ما عندكوش دم .. في جثة بني ادمه فوق على الاقل ندفنها قبل ما نقعد نتحاسب

طارق :

.. يعني فى سين وجيم وبتهيا لي ان اغلب اللي قاعدين هنا مش هيروحوا النيابة الا لو كانوا متأكدين انهم هيطلعوا براءة الجثة دي مش ميتة موتت ربنا عشان ندفنها بسهولة

نور :

مرهف الحس قوي عشان يزعل على موت اي بني ادم والسلام .. عايزانا نعط معاكوا .. قولولنا البننت دي تبقى مين ؟ ده غير ان ما فيش حد فينا

يصمت الاثنان قليلا ثم تنطق نهال

نهال :

بنتي

بيدو على مدحت التحفز وهو يهمس

مدحت :

بنتي ؟

يأتيهم صوت امجد من اعلى السلم

امجد :

لا

ينظر له جميعا بينما ينزل هو على السلم

امجد :

مش بنتك .. رنا قالتلي انها اختي وما كنتش بتهرج ولا بتهزر

اميرة :

انت بتتصنت علينا ؟

امجد :

ما كنتش قصدي . انا سمعتكوا بالصدفة

بحدة

رأفت :

خد بعضك واطلع فوق وما تدخلش نفسك فى مشاكل الكبار

امجد :

انا حبيت اريحكوا

صائحا بعنف

رأفت :

اطلع فوق

ليصعد على السلم ثم يستدير رأفت لينظر الى اميرة وفي نفس الوقت ينظر مدحت الى نهال بينما ينظر طارق الى اميرة

يستدير امجد ويجري بسرعة

رأفت :

البننت دي بنت مين ؟

تصمتا نهال واميرة فيتنهده رأفت بضيق وهو يزفر

رأفت :

احنا محتاجين الكتاب

قطع

مشهد 3 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة امجد

يجلس امجد على فراشه امام الكتاب الجلدي بحيرة ثم يمد يده ليتناول الكتاب ويفتحه ويبدأ فى التقلب في صفحاته  
قطع

مشهد 4 بداية الفلاش باك نهار-داخلي

شقة نهال – الصالة

نرى شقة لاسرة مستواها المادي متوسط ويكتب على الشاشة فبراير 1986

تفتح والدته نهال باب الشقة لتدخل الى الصالة وهي تحمل حقيبة سفر

والدته نهال :

نهال .. يا نهال

لا يأتيها رد فتضع الحقيبة على الارض وتتجه الى باب غرفة نهال

والدته نهال :

هي نزلت ولا ايه ؟ لسه بدري على الجامعة

ثم تتجه الى غرفة نهال

قطع

مشهد 5 نهار-داخلي

شقة نهال – غرفة نهال

نرى نهال راقدة على فراشها غارقة في دمائها وتدخل عليها الام لتطلق صرخة عالية

قطع

مشهد 6 نهار-داخلي

شقة طارق – غرفة النوم

عالي ثم يمد يده ليتناول المبه الذي نرى ان عقاربته تشير الى الساعة الحادية عشر بينما عقارب المنبه تشير الى التاسعة

عينه بصعوبة وهو يمسك جبينه كأنه مصاب بصدايح شديد وهو ينظر بضيق الى مدحت النائمة بجواره يشخر بصوت

يرن جرس الهاتف الارضي عدة مرات فيفتح طارق

مستغربا

طارق :

ازاي كده ؟

ثم ينهض ليتجه الى الهاتف متبرما وقبل ان يصل اليه يتوقف عن الرنين فيتجه الى باب الخروج

قطع

مشهد 7 نهار-داخلي

شقة طارق – المطبخ

يقف طارق فى المطبخ يعد الشاي ولكنه يلمح شيء ما في صندوق القمامة فينحني ليلتقطه بينما يرن الهاتف مرة اخرى

قطع

مشهد 8 نهار-داخلي

شقة طارق – غرفة النوم

يمسك مدحت سماعة الهاتف وهو ويتأب

مدحت :

الو .. مين .. لا انا مدحت مش طارق .. في ايه يا اميرة مش فاهم حاجة منك .. ايه .. مالها نهال ؟

قطع

مشهد 9 نهار- داخلي

فيلا رأفت – غرفة المكتبة

نرى المكتبة الموضوع بها الكتاب الجلدي بينما يسقط من كعب الكتاب الجلدي نقطة دم على الأرض قطع

مشهد 10 نهار- داخلي

فيلا رأفت – غرفة نومه

يرقد كل من رأفت ونور على الفراش وهو يشرب سيجارة

رأفت :

تعرفي يا نور انتي اكثر واحدة محيراني فينا

وهي تتناول منه السجارة

نور :

شيلني من دماغك وما تفكرش فيا وانت ما تحترش يا رأفت .. وعلى فكرة بقى .. لو في حد فينا يحير .. يبقى انت

رأفت:

ليه ان شاء الله ؟

تبتسم نور بشدة

نور :

عشان انا عارفه اللي انت بتعملوا من ورانا

ينظر رأفت في عينيها ليتفحص مدى جديتها

نور :

عليا اسمك .. وملزوق في ديله حدتو .. يعني ايه حدتو يا رأفت .. اصل انت عارف اني جاهلة .. ماليش في الثقافة الريجسير ده .. لمكتب الريجسير ده .. ويا مكتر مثقفين وسط البلد اللي مترمين هناك .. كلمة من هنا كلمة من هنا .. عدى انت عارف اني طول النهار متلظمة من مكتب

رافت :

حكيتي الكلام ده لمين يا نور ؟

وهي تنهض لتتناول ملابسها

نور :

.. انا عندي هدف واحد حققه بأي طريقة وهو صله وهيقى زيي زيك يا رافت ويمكن اغنى منك كمان .. وساعتها اهلك

ما حكتش لحد يا رأفت .. عارف ليه .. عشان مش شاغلة نفسي بحد

يقاطعها رأفت وهو ينهض بدوره

رأفت :

.. ما هم وافقوا على اميرة و هي يمكن تكون افقر منك .. اهلي رفضوا ارتباطنا عشان موضوع التمثيل اللي اكل دماغك

ما تعمليش نفسك شهيدة الفقر و الطبقة .. انا اهلي ما رفضوش ارتباطنا عشان انتي فقيرة

نور :

ويا ترى بقى كبير رأسماليين البلد وحرمة موافقين على الجهاد الشيوعي يا رفيق ؟

نسمع صوت خطوات بالخارج فيلنفتا الاثنان الى الباب

نور :

هو في حد في الفيلا ؟

رأفت :

لا .. دي اكيد اميرة .. هي اللي معاها المفتاح .. بس دي ايه اللي جابها دلوقتي

نور :

والعمل ؟

رأفت :

ارجوكي استخبي .. عشان خاطري

حذاءها و تتجه الى الدولاب بينما يفتح باب الغرفة لتدخل اميرة وقد بدت مخطوفة اللون ذاهلة فينظر لها رأفت باستغراب

تتنظر له نور بغضب ثم تناول

رأفت :

في ايه يا اميرة ؟مالك ؟

اميرو :

نهال اتقتلت يارأفت

يبدو عليه الفرع بينما نرى نور داخل الدولاب وهي تشهق وتكتم فمها بيدها ونسمع صوت رأفت

صوت رأفت :

ايه اللي انتي بتقوله ده ؟.

ترمي اميرة بنفسها على الفراش وقد ادمعت عينيها

اميرة :

بقولك الي حصل

رأفت :

ازاي ؟

اميرة :

مacerفش

رأفت :

طب انا هدخل التواليت واغير بسرعه .. تحبي تستنيني تحت؟

اميرة :

تحت زي فوق .. هستناك هنا

يبتلع رأفت ريقه ويهز رأسه بالايجاب

رأفت :

ماشي .. استريحي واهدي لغاية ما اجيلك

عليها الاضطراب الشديد وتقوم بسند جبينها على كفها وتتكس رأسها فتلمح فردة شراب حريمي فتتناوله وتتنظر له بأمعان

يتجه رأفت الى الباب وهو ينظر الى الدولاب بقلق ويخرج ليترك اميرة وهي يبدو

قطع

مشهد 11 فلاش باك من الحلقة الاولى مشهد رقم 13 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الهول

تقف نهال امام طارق و هي تطرق باظافرها على ركبته

نهال :

في كل حي ولد عترة وصيبا حنان .. وكلنا جبيرة وعشرة واهل وخلان

يضحك بينما تنهض نور وتبدأ في الرقص بمياعة مع التركيز على ملابسها وارتدائها لجوارب اسفل الجبيرة القصيرة

الجميع لهم فيضحك طارق بينما ينظر مدحت بشيء من الضيق الى نهال وتبتسم اميرة ابتسامة رقيقة عند رؤيتها لطارق

يردد الجميع الكوبليه ويبدؤون في التصفيق فتشده نهال من يده وتبدأ في الرقص معه بينما يصفق

قطع

مشهد 12 نهار- داخلي

فيلا رأفت – غرفة نومه

تكور اميرة الجوارب في يدها بغضب وتنهض لتتجه الى الدولااب

نرى نور داخل الدولااب وقد اخذت تبكي حزنا على نهال

تقترب اميرة من الدولاابحتى تقف امامه وتضع يدها على اكورتيه لتصدر صوت طفيف

تتوقف نور عن البكاء وتنظر الى باب الدولااب بفزع

تبدا اميرة فى فتح ضلعتي الدولااب ببطئ

تنظر نور الى ضلعتي الدولااب المتعشقين وقد بدا بفترقا وقد زاد فزعها

اميرة عن فتح الدولااب وتدفع الضلعتين مرة اخرى بينما تستد برأسها على الدولااب وتأخذ في تنظيم نفسها المضطرب  
تتوقف

بينما نرى نور داخل الدولااب وهي تنظم نفسها اللاهث ه بالآخرى

يدخل رأفت الى الغرفة لينظر الى اميرة الساندة رأسها على الدولااب برعب

بارتباك واضح

رأفت :

في حاجة يا اميرة ؟

تدير اميرة رأسها اليه

اميرة :

كنت هجهزلك هدم تلبسها .. بس واضح انك ليست

رأفت :

طب ياللا

تنظر راميرة الى الدولااب ثم تتجه اليه ليخرجها سويا

تفتح نور باب الدولااب وتنظر الى الغرفة الخالية بضيق شديد وقد بدا على وجهها انها تشعر بالاشمئزاز من نفسها  
قطع

مشهد 13 نهار- داخلي

النيابة – ردهة أمام مكتب وكيل النيابة

يقف طارق فى الردهة بينما يدخل عليه كل من رأفت واميرة

طارق :

انتوا اتأخرتوا ليه كده ؟

رأفت :

الشوارع مقلوبة في حاجة غلط بتحصل

اميرة :

ايه اللي حصل بالظبط يا طارق .. وليه احنا فى النيابة مش فى المستشفى ..

طارق :

عشان مدحت اخر واحد شافها وهو كان بايت عندي فاكيد هتطلب للشهادة

اميرة :

يبقى كنت روحتلها انا على الاقل .. جبنتي هنا ليه ؟

طارق :

عشان هي فى العناية المركزة .. ما فيش زيارة

تدخل نور الى الردهة بسرعه فتتظر اميرة الى ساقها فتجدها ترتد بالحداء بلا جوارب

طارق :

وانتي كمان اتأخرتي ليه ؟

نور : ا

لدنيا واقفة على رجل يا ابني .. عساكر الامن المركزي بيقولك عاملين انتفاضة ولا ثورة .. ببحرقوا شارع الهرم مستغربا

رأفت :

عساكر الامن المركزي ؟

نور :

اه .. قولولي بقى .. ايه اللي بيحصل ؟

قطع

مشهد 14 نهار- داخلي

مكتب وكيل النيابة

يجلس وكيل النيابة خلف مكتبة ينظر إلى مدحت الذي جلس أمام المكتب

وكيل النيابة :

يعني انت قضيت الليلة كلها عند زميلك طارق يحي

مدحت :

ايوة يا افندم وصحيت على الخبر

ينظر وكيل النيابة الى المكتب

وكيل النيابة :

يخلى سبيل المتهم بضمان محل اقامته على ان يستدعى المدعو طارق يحي للشهادة

قطع

مشهد 15 نهار- داخلي

النيابة — ردهة أمام مكتب وكيل النيابة

يقف الاربع اصدقاء فى الردهة

رأفت :

انا هروح اعمل تليفون وارجعلكوا

يتحرك رأفت مبتاعدا بينما تمسك اميرة نور من يدها وتسحبها لتأخذها جانبا ليقف طارق وحده

اميرة :

لابسة الجزمة من غير شراب ليه يا نور ؟

تنظر نور الى الحذاء ثم ترفع عينها لتتنظر الى عيني اميرة

نور :

نزلت متسرعة

اميرة :

نزلتي منين بقى .. واضح انك ما كنتيش بايتة فى بيتكوا .. لابسة لبس امبارح

نور :

فى ايه يا اميرة ؟ .. انتي عايشة جو النيابة قوي كده ليه ؟

اميرة :

عارفة يا نور ... انا وانتى بقالنا صحاب كام سنة ؟ .. و عارفة انا عابزة بفضل صحاب كام سنة ؟

وقد بدا في صوتها ندما واضحا

نور :

عارفة

اميرة :

كويس انك عارفه يا نور

ثم تخرج من حقيبتها الجوارب لتعطيها الى نور

اميرة :

ادخلي اي حمام البسيهم .. الجيبة شكلها وحش من غير شراب

قطع

مشهد 16 نهار- خارجي

كشك

يقف رأفت يتحدث في الهاتف الارضي

رأفت :

اللي بيحصل ده تبعنا ولا مش تبعنا

ينتظر لسمع الرد

رأفت :

يحصل دلوقتي .. خلي سواقين القطارا يضربوا عن الشغل .. نزل الطلبة تساعد العساكر .. دي فرصة ومش هتتكرر

طب ومستنين ايه ؟ دي فرصة وجلنا من السما .. واللي كنا مخططله يحصل في يوليو

قطع

مشهد 17 نهاية الفلاش باك نهار- داخلي

النيابة – ردهة أمام مكتب وكيل النيابة

يقف طارق امام مدحت الذي يبدو مضطربا بشدة

مدحت :

يا اخي الحمد لله ان الواحد كان بايت عندك كنت ممكن اروح في مصيبة

يتلفت طارق حوله ليتأكد من عدم وجود احد

طارق :

يا ترى بياتك عندي ده كان صدفة يا مدحت ؟

مدحت :

تقصد ايه ؟

يخرج طارق شريط حبوب من جيبه ويضعه في يد مدحت ..

طارق :

تقدر تقولي ده كان بيعمل ايه عندي في الزبالة ؟

مرتبكا

مدحت :

هو ايه ده ؟

طارق :

غير ما اجيب سيرة ده .. وهطلعك تفهمني .. غير كده .. هدخل تاني احكيالي الليلة عدت ازاي .. بس هزود عليها ده ...

مدحت بلاش لف و دوران انا هدخل دلوقتي لوكيل النيابة هقوله اللي عدت ازاي من

يمسك مدحت يد طارق ويهمس

مدحت :



ما تضيعش مستقبلي

طارق :

وانت ما تدخلنيش النار

قطع

مشهد 18 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الهول

يكتب على الشاشة يونيو 2009

نرى الست اصدقاء متجمعين ومزال التخفظ على رأفت ومدحت وطارق و نور بينما مازالت كل من نهال واميرة بيكيان للجميع معلنة قدوم رسالة فيتناولوها بسرعه ليجدوا جيمعا نفس الرساله وصلت اليهم مكتوب فيها " متجمعين عند النبي " وفجأة يرن الهوات فالمحمولة

يبدو الغضب الشديد على نور

نور :

ايه السخف ده ؟

طارق :

ده كأنه قاعد معانا

رأفت :

الاغرب .. هو عارف الحاجات اللي بيعتھالنا منين .. طالما الكتاب ما خرجش من ايد نهال

يرن هاتف رأفت المحمول معلنا قدوم رسالة فيفتحها رأفت ويقرأها بصوت مسموع

رأفت:

افتح الباب

ليضعها بمشغل الاسطوانات ثم يتناول الريموت ويتحرك ليقف بجوار الباقيين التي تعلق عيونهم على شاشة العرض يتحرك رأفت تجاه الباب على كرسيه المتحرك ويفتحه فلا يجد احد ولكنه يجد اسطوانة فيتناولها من على الارض ويعود يضغط رأفت على زي التشغيل فيخرج صوت عمرو دياب مغني اغنية " عودي يا ليالي "

صوت عمرو دياب :

من حبيبي الغالي سهرني الليالي .. يا قلبي اه من فرقة الاحباب وكل اه عذاب يصحي عذاب .. والوعد والمكتوب غلاب

عودي يا ليالي عودي يا ليالي جرحي

اصدقاء الى بعضهم باستغراب بينما يظهر على الشاشة ظل اليكتروني لشخص بلا ملامح يتحدث بصوت شبه اليكتروني ينظر الست

الصوت :

وتدفنوه .. هيتفتح .. وهدنفوا التمن والمرة دي مش هتحموا بعض .. عشان لا انتوا عدتوا انتوا .. وللا الليالي بتعود

عليهم في طريقكوا .. وقررت او قررنا انكوا تتحاسبوا على اللي عاملتوه فينا .. وكل اللي قدرتوا تخبوه وتداروا عليه

صحاب .. عارفين ليه ؟ عشان الطيور على اشكالها تقع .. انا واحد او اتنين او ثلاثة او عشرة .. من الناس اللي دوستوا

هو كان في شلة زيكوا .. ولا كان في اصحاب زيكوا . ده انتوا .. ده انتوا كنتوا اقدر خلق ربنا .. ورغم كده كنتوا اجمد

متجمعين عند النبي ,, حاسسكوا زعلانين اني جمعتكوا .. ده انتوا المفروض تفرحوا ..

يختفي الشخص الاليكتروني من على الشاشة ليعود صوت عمرو دياب يغني كوبليه من اغنية عودي يا ليالي

صوت عمرو دياب :

خلاني .. احكوله احزاني .. قولوله حبيبيك تايه في الدنيا وحداني .. حتى غناه الفرح منه عاب .. والوعد والمكتوب غلاب

يا نجوم اللي يا

ينتهي الكوبليه فيعم صمت على الجميع ليقطع ذلك الصمت رأفت وهو ينظر الى الشاشة

رأفت :

حد فيكوا كتب مذكراته ؟

الجميع :

لا

رأفت :

حد فيكوا حكي اي حاجة حصلتلنا لحد ؟

نور :

وهو اللي بينا بنفع يتحكي ؟

ثم ينظر الى نهال

رأفت :

انتي متاكده .. ان الكتاب عمره ما خرج من ايدك ؟ من ساعة ما المفروض دفناه معاكي ؟

نهال :

لغاية ما وقع في ايد رنا .. متاكدة

رأفت :

يبقى ذهب يهرج .. ولا يعرف حاجة وكل اللي عنده معلومات عارفها بالصدفة .. واخره عايز بيتزنا

مدحت :

وهنعمل ايه ؟

رأفت :

هنعمل زي زمان يا مدحت .. هنقطع عرق ونسيح دمه

قطع

مشهد 19 ليل-خارجي

فيلا رأفت – جراج – غرفة

يجلس رأفت على كرسيه المتحرك بينما يقوم مدحت بالبحث داخل الغرفة

غرفة :

انت متأكد انه هنا ؟

رأفت :

اه من يومها وهو هنا

يعثر مدحت على لفافة لغطاء بلاستيكي كبير عليه اثار دماء

ينظر مدحت الى اثار الدماء ويبدوا على الضيق كانه تذكر شيء ثم ينظر الى رأفت

مدحت :

ياللا

قطع

مشهد 20 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الهول

يمشي مدحت وهو يحمل الغطاء البلاستيك تجاه السلم وخلفه رأفت بالكرسي المتحرك بينما ينهض طارق ليتبعهما

كل من اميرة ونهال بيكيا بشدة بينما ترفع نهال عينيها لتتنظر اليهم وتنهض متممة لتتجه الى مدحت وتمسكه من يده

بينما تجلس نور بحيادية ومازلت

نهال :

انتوا رايعين فين ؟

مدحت :

احنا اللي هنعيده هنزيده يا نهال ؟ ولا ايه ؟ ما قولنا هنلفها عشان ندفنها

بحدة وهي تجز على اسنانها

نهال

: يمين الله ما هيجصل الا لما تتغسل وتتكفن .. ولا خلاص دفن الكلاب بقى في دمكوا

يصمت الثلاثة ويتبادلوا النظرات فيما بينهم

طارق :

عندها حق يا مدحت

رأفت :

وهنجيب كفن منين دلوقتي ؟

قطع

مشهد 21 ليل-داخلي

منزل نور – غرفة النوم

ديدها لتفتح الدولاب ثم تنزل على ركبتها لتجلس على الارض وتمديدها في قاع الدولاب وتخرج منه لفافة بها اقمشة كفن

نرى صورة ضخمة لنور وعي في وضع مثير اعلى فراشها بينما تقف نور امام الدولاب تأخذ نفسا عميقا وهي تمد

تنظر له نور بشيء من الرهبة الغير مبالغ فيها ثم تأخذ نفسا عميقا وتهض

قطع

مشهد 22 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

عينها ثم تتجه لتجلس بجوار الجثة وهي تنظر اليها طويلا وقد زاد بكائها ثم تتناول كفها وتبدأ في تقبيله وهي تهمس

ترقد جثة رنا على الفراش بينما تدخل نهال لتقف على عتبة الباب وتنظر الى الجثة بحزن عميق والدموع تغمر

نهال :

ليه يا رنا ؟..ليه عملتي فيا كده .. ليه ؟

ثم تترك كفها وتنظر الى وجهها بحنان وتبدأ في تسريح شعرها باصابعها وتبدأ في الغناء

نهال :

Rock-a-bye baby, in the treetop

When the wind blows, the cradle will rock

When the bough breaks, the cradle will fall

And down will come baby, cradle and all

تستمر في الغناء والدموع تنهمر من عينيها

قطع

مشهد 23 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الشرفة

المشتعلة في يده لينظر لها طارق قليلا ثم يتناولها ويبدأ في تدخينها بينما يخرج مدحت سيجارة اخرى ويبدأ في تدخينها

في الشرفة وهو سارح بعينه بعيدا فيدخل طارق في هدوء ليقف جواره فيلتفت اليه مدحت لينظر اليه ثم يناوله السيجارة

يقف مدحت يدخل

طارق :

لو الراجل اللي باعت السي دي ده طلع بجد عارف كل حاجة .. انت عارف ده معناه ايه يا مدحت ؟

مدحت :

هنتوزع ما بين حبل المشنقة والكلبشات

طارق :

كل حاجة هتروح .. كل حاجة

يعتدل مدحت لينظر الى طارق

مدحت :

في الصحرا من غير لا قبر ولا لحد .. زي ما قالت نهال .. دفن كلاب ...كله ايه اللي هيروح يا طارق .. ما كله راح فوق دي .. عارف البنت دي لو طلعت بنت نهال .. هتبقى بنتي يا طارق .. يعني احتمال كبير قوي اكون رايح ادفن بنتي انت بتتكلم في ايه يا طارق ؟ .. هيروح ايه اكثر من اللي راح .. هيروح ايه اكثر من الغبانة اللي مايته يتنهد طارق ويبعد عينه لينظر بهما بعيدا وهو يهمس

طارق :

وممكن تكون بنت اميرة .. وساعتها كل حاجة هتتغير

قطع

مشهد 24 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الهول

تجلس اميرة في مكانها بينما بجوارها يجلس على كرسية المتحرك رأفت وهو يقلب في يده الاسطوانة دون ان ينظر اليها

رأفت :

بعد ما هندفن البنت دي .. لما نرجع هنتحاسب يا اميرة .. بس يمكن المرة دي يكون ده اخر حساب بينا

اميرة :

تقصد ايه ؟

رأفت :

اقصد اني ياما سامحت .. لكن مش هسامح في الشرف

تدخل نور الى الهول وهي تحمل الكفن وتتنظر اليهما

نور :

انا جيت الكفن .. نهال فين ؟

اميرة :

فوق .. اسبقيني انتي

تصعد نور الى الدور الثاني بينما تنهض اميرة وتقف امام رأفت وتغرز اظافرها في فخذة فينظر لها باستغراب

اميرة :

بلاش كلمة الحساب دي يا رأفت .. خليها ليوم حساب ربنا احسن .. لانه اكيد هيبقى ارحم مني عليك

ثم تنزع اظافرها ليبدو عليه سنة الم غير ملحوظة للعين الغير مركزة وتتركه وتتجه الى السلم

قطع

مشهد 25 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

تدخل نور وتضع الكفن على الفراش بجوار جثة رنا وتتنظر الى نهال

نور :

انتى اللي هتغسلها ؟

تمسح نهال دموعها وتهز رأسها بالايجاب

قطع

مشهد 26 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة امجد

لينظر من خلالها ليجد اميرة تحمل طبق كبير للغاية ممتلئ بالماء ويبدو انها تحمله بصعوبة فيبدو عليه الاستغراب بجوار الكتاب وقد اغلقه وقد بدا عليه عدم الفهم ثم يسمع اصوات خطوات بالخارج فينهض لفيتح الباب فتحة صغيرة يجلس امجد

قطع

مشهد 27 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

ترقد جثة رنا على منضدة ويقفا كل من نهال واميرة تمسك اميرة يد رنا وتخلعها الخواتم

قطع

مشهد 28 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الهول

عينخ لينظر اليه قليلا ثم يقوم بضربه بسبابته ليطير الخاتم بعيدا ويقع على الارض مدويا صوت يقطع الصمت السائد هدوء ثم ينظر الى خاتم الزواج في يده اليسرى ويمد يده ليخلعه بهدوء ثم يمد يده ليضعه جانبا ولكنه يعود ويضعه امامه يجلس رأفت على كرسيه المتحرك بطرق بأصابعه على فخذه في

قطع

مشهد 29 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

تقوم نهال بمسح اثار المكياج الخفيف من على وجه جثة رنا

قطع

مشهد 30 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الحمام

لتنظر اليه بدون مكياج والذي يبدو اكبر عمرا الا انه يبدو اكثر راحة وارتياح منه بالمكياج وتبدأ في الوضوء بهدوء تقف نور في الحمام تزيل المكياج من على وجهها وترفع وجهها

قطع

مشهد 31 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

تقوم اميرة بمسح شعر رنا من الجنب مع رقبتها ويبدو عليها الندم الشديد

قطع

مشهد 32 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الشرفة

يقف طارق يدخل سيجارة ويطلق الدخان في الهواء ونرى ذلك الشبه بين رقبتة من الجنب وبين رقبة رنا

قطع

مشهد 33 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

تقوم نهال باغلاق عيني رنا وقد انتهيا من نغسلها وتقف تنظر الى وجهها البريء وقد اغمضا عيناه

قطع

مشهد 34 ليل-داخلي

فيلا رأفت – الشرفة

دخان سيجارته في الهواء ويتهدد وهو يغلق عينيه لنرى ذلك التشابه الضخم بينه وبين وجه رنا وهي مغمضة عينيها

يطلق مدحت

يرن هاتفه المحمول فيتناول له وينظر له ثم يرفع عينيه لينظر الى طارق

مدحت :

خلصوا

قطع

مشهد 35 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة امجد

خلف كرسي رأفت المتحرك فيتندد ويغلق الباب ببطئ ويتجه الى الفراش الموضوع عليه الكتاب الجلدي ويجلس بجواره  
يقف امجد خلف فتحة الباب الضيقة ينظر الى كل من اميرة ومدحت وطارق وهم يسرون

قطع

مشهد 36 ليل-داخلي

فيلا رأفت – غرفة اميرة

كرسيه المتحرك وخلفهم يقف كل من اميرة ونهال ونور وقد ارتدا حجاب وقد وضعت على الارض جثة رنا داخل الكفن  
يقف طارق امام بينما يقف خلفه كل من مدحت وبجواره رأفت على

يرفع طارق يديه ويكبر

طارق :

الله اكبر

الجميع :

الله اكبر

يقفوا جميعا يصلون صلاة الجنازة على جثة رنا

قطع

مشهد 37 بداية الفلاش باك نهار-داخلي النيابة – ردهة أمام مكتب وكيل النيابة

يكتب على الشاشة فبراير 1986

بقلق فينظر له طارق ويشير له بعينه ان يطمئن فيتندد مدحت تنهيدة ارتياح بينما يستدير الاثنان لينظر الى اميرة ورأفت  
يفتح باب المكتب ليخرج طارق ليجد مدحت يقف امامه ينظر ليه

رأفت:

بتهيألي احنا وقفنا هنا مالهاش لازمة

تدخل نور عليهم وعلى وجهها بعض التفائل

نور :

انا لسه قافلة مع المستشفى .. نهال فاقت

يبدو على مدحت القلق الشديد وهو ينظر اليها

قطع

مشهد 38 نهار-خارجي

شارع – سيارة رأفت

يقف الخمس اصدقاء بجوار سيارة رأفت

اميرة :

يعني ايه يا رأفت اللي انت بتقوله ده .. في ايه عندك اهم من انك تيجي تظمن على نهال

رأفت :

في حاجة سبتها في الفيلا ولازم ارواح اجيبها ضروري

تتنظر له اميرة قليلا

اميرة :

هتروح لوحذك ولا محتاج ونس معاك ..تاخذ نور ؟

رافت :

لا يا اميرة .. هروح لوحدي وهاجي على طول

ثم يمد يده الى طارق بالمفاتيح

رافت :

ماتخليش مدحت يسوق

عيناها للحظات فيقوم كل منهما بالنظر امامه بينما تركب اميرة ونور بالخلف وكل منهم قد ادارت وجهها تجاه النافذة

بينما يقف الاربعة ينظرون الى بعضهم البعض فيفتح طارق السيارة ويركب خلف المقود ويركب مدحت بجواره فتلتقي

ثم يتركهم ويمشي مسرعا مبتعدا

احداث انتفاضة الامن المركزي حتى يصل الى محطة اغاني يخرج منها صوت عمرو دياب مغنيا اغنية عودي يا ليالي

يدير طارق السيارة ويدير الكاسيت متنقلا بين عدة محطات تذيع اخبار

تلقت اميرة لتتنظر له من خلال المرأة الائمة بغضب

اميرة :

طارق .. اقل المخروب ده

قطع

مشهد 39 نهار-داخلي

المستشفى – غرفة نهال

ترقد نهال على الفراش وقد بدا عليها الوهن الشديد بينما يقف بجوار الفراش والدتها ويجلس بجواره وكيل النيابة والكاظم

نهال :

ما كنت شمركزة .. وانا بفتح باب الشقة لقيته بيهجم عليا ونزل فيا ضرب .. صديته .. قام مطلع سكيته وضاربني بيها

من وانا في الشارع وانا حاسة ان ف يحد ماشي ورايا بس

مستغربا

وكيل النيابة :

سكيته ؟ في العادي اللي زي دول بيشيلوا مطاوي

نهال :

لما المباحث تمسكه .. ابقى اساله ليه كان شايل سكيته بدل المطوة

يهز وكيل النيابة رأسه متفهمها

وكيل النيابة :

واخرة مرة شوفتي طارق يحي امتي

نهال :

على اول الشارع زي ما متعود يوصلني

وكيل النيابة :

وماكنشفي بينكوا وبين بعض مؤخرا اي خلاف ؟

مبتسمة رغم الامها

نهال :

وحتى لو .. ده ماله باللي انا فيه ؟

وكيل النيابة :

اصل الغريب ان والدتك بتقول ان ما فيش حاجة اتسرقتمن الشقة

تنظر لها نهال

نهال :

انا كل صيغتي اتسرقت .. الغاويش .. والسلسلة وكلية .. وكان هيتدور ع الشقة لولا اني بدأت اصوت قبل ما بغمى عليا

مين قال كده ..

تنظر لها والدتها باستغراب

وكيل النيابة :

مضيها على اقوالها يا ابني

وهو ينهض

وكيل النيابة :

الف سلامة عليك يا نهال

يخرج وكيل النيابة فتستدير والدتها اليها وتتنظر لها بغضب

والدة نهال :

صيغة ايه اللي بتتكلمي عنها ... انتي بتداري على ايه وعلى مين ؟

نهال :

لا بداري ولا بتتيل .. هو انتي في الاخر يهملك ايه غير سلمتي ؟

والدة نهال :

يهميني ابقى عارفة حياتك ماشية ازاي .. يا فرحتي بيكي لو كنتي متي .. كنت هكسب ايه ساعتها

متنهدة

نهال :

قولت الكلمتين دول في التحقيق .. ماكنتيش هتكسبي حاجة برضه يا ماما .. وبقولك ايه سيبيني استريح لاجل خاطر النبي

اهو لو ما كنتتش

قطع

مشهد 40 نهار- داخلي

فيلا رأفت – غرفة نومه

يمد يده ليخرج مسدس يضعه هو الاخر في حزام بنطالونه ويغلق الخزانة بسرعه ويتجه الى الهاتف الارضي ليطلب رقم

يفتح رأفت خزنه في دولابه ويخرج منه عدة رزم من النقود يضعها في جيبه ثم

رأفت :

الو .. . كويس اني لقيتك ... ايه الاخبار .. هنتقابل فين ؟

يصمت رأفت قليلا ليسمع ما يقال

رأفت :

مش هنتقابل .. الجيش لمها ؟انتوا بتهرجوا .. ازاي ضيعتوا فرصة زي دي ؟ انتوا خوافين ... قولتلكوا نازل ناس اكثر

يعني ايه

بيبدو على رأفت الصدمة

رأفت :

حظر تحول ؟ .. يعني ايه .. الفرصة راحت ؟

يغلق رأفت الخط بيأس ويخرج المسدس ليضعه جانبا ويتنهد بيأس

رأفت :

يا خسارة



قطع

مشهد 41 ليل-داخلي

المستشفى – غرفة نهال

تجلس والدة نهال على كرسي بجوار الفراش بينما تجلس اميرة بجوار نهال ممسكة بيدها  
يجلس مدحت ينظر الى نهال التي تنظر له بحدة رغم الامها بينما يجلس طارق يتابع النظرات المتبادلة بين نهال ومدحت  
وتقف نور امام النافذة تنظر الى الشارع بينما  
نور :

يعني احنا مش هنقدر نروح بيوتنا النهارده

اميرة :

مش هيقلقوا عليك قوي يا نور .. ولو حابة تجري انزلي .. بس لو ما تعرفيش يعني ايه احكام عرفية .. اسالي مدحت  
بتهياي

تستغرب نهال من طريقة اميرة وترفع عينيها الى اميرة لتتأمل اليها وتهمس

نهال :

انت بتكلمها ليه كده ؟

تخفض اميرة عينيها وتضم كف نهال بقوة كأنها تتشبث به

يبدو على نور الضيق فتتجه الى الباب

نور :

انا رايحة الحمام

ينهض مدحت بدوره

مدحت :

وانا هشوف حاجة ناكلها .. الليل لسه طويل

يتابع كل من اميرة وطارق الاثنان وهما يخرجان فينهضا ليخرجا خلفهما دون ان ينطقا بكلمة

تنظر والدة نهال اليها باستغراب

والدة نهال :

مالهم صحابك .. في حاجة فيهم غلط

نهال :

والله ما انا فاهمه يا ماما .. احنا كلنا من امبارح فينا حاجة مش مضبوطة

قطع

مشهد 42 ليل- داخلي

فيلا رأفت – غرفة المكتبة

ويتجه به الى المكتب ويفتحه ليجد هناك ما كتب بداخله بحبر لونه احمر قاني كلون الدماء فتجثع عيني رأفت بشدة  
المكتبة حتى تصل عيناه الى الكتاب الجلدي الملبل كعبه بالدماء فيبدو عليه الاستغراب ما بعده استغراب ويتناول الكتاب  
رأسه لينظر الى ما خطى عليه فيجده بقعة دم فيبدو عليه الاستغراب الشديد ويرفع عينه ليجد قطرات من الدم ملوثة  
الى المكتبة ويتجه اليها ويمد يده ليتناول احدى الكتب ولكنه يخطو على بقعة الدم المتجمعة على الارض فيستغرب وينكس  
يفتح رأفت نور غرفة المكتب وينظر

قطع

مشهد 43 ليل-داخلي

المستشفى – الحمام

على قعدة الحمام وهي تنكس رأسها مستندة بجبينها على كفها فتسمع صوت اقدام تدخل الحمام فتتندد وتأخذ نفسا عميق

تجلس نور

بينما نرى اميرة تقف امام باب الحمام المتواجدة بداخله نور وتأخذ نفسا عميقا

اميرة :

من امتى يا نور ؟

تصمت نور ولا ترد

اميرة :

من امتى يانور

تبلغ نور ريقها وتتكلم بصوت مخنوق

نور : من يوم ما اهله رفضوني .. سيينا بعض قدامكوا بس

اميرة :

وليه لما جيت قولتلك انه بيقربلي وايه رايبك وانك عندي اهم .. ليه لما قولتلك كل ده ,, ما قولتليش الحقيقة

نور :

عشان بعيد عن الحب .. رأفت فرصة .. لازم تكون لحد فينا

اميرة :

ده قبل ما اقولك .. لكن كان لازم تبعدي عنه اول ما قولتلك

نور :

.. وقربت من غيره كمان .. لكن لقيت غيره بيحبك وانتي كمان بتحبيه يا اميرة .. يعني على اليمين وعلى الشمال لقيتك

ومين قال اني ما بعدتش

مستغربة

اميرة :

انتي ايه اللي انتي بتقوليه ده ؟

نور :

.. بس انتي برضه مش ملاك يا اميرة .. واللي جواكي لطارق لو عارفه تداريه عن الكل مش هتعرفي تداريه عني انا

بقولك اللي لازم تعترفي بيه لنفسك قبل ما تقفي تحاسبيني من ورا الابواب .. انا ما نكرش اني غلطانة

لا يأتني لنور رد

نور :

سكتي ليه يا اميرة ؟ .. ز علانة اننا طلعلنا شبه بعض

خالي تماما لا يوجد به احد غيرها فتقف تنظر الى وجهها الذي افسد بكاء عينيها مكياجه في المرأة المعلقة على الحائط

لا ياتيها رد فتنهض لتفتح باب الحمام وتخرج لتجد الحمام

قطع

مشهد 44 ليل- داخلي

فيلا رأفت – غرفة المكتبة

يبدو على رافت الرعب الشديد والفرع و الدهشة وهو يقلب في اوراق الكتاب الجلدي

قطع

مشهد 45 ليل-داخلي

المستشفى – ممر

يمسك طارق يد مدحت بقوة ليوقفه عن السير

طارق :

انا مش بنادي عليك ؟

مدحت :

ما سمعتش يا طارق في ايه ؟

بحدة وبصوت خفيض

طارق :

في اني عايز اعرف .. شريط المنوم ده كان بيعمل ايه في الزبالة عندي

يتلفت مدحت حوله ثم ينظر الى طارق هامسا

مدحت :

انا كنت خايف .. ما كنش في حل قدامي غير اني ائمن نفسي بالطريقة دي

مندهشا

طارق :

تقصد انك انت ؟

يلع مدحت ريقه وهو ينظر الى طارق بقلق

قطع

مشهد 46 فلاش باك من مشهد 34 من الحلقة الاولى ليل -داخلي

شقة مدحت - الصالة

تقف نهال امام مدحت وهي تحمل صندوق صغير به شرائط كاسيت تقوم برمي ما فيه في وجهه

نهال :

والباقي مع مومساتك اللي بتشقظهم بالدبورة اسمعهم كده وأتكيف.. وبعد كده نبقى نقعد نحاسب بعض

بصفعها مدحت بعنف

تضع نهال يدها على خدها المضروب وتتنظر له بغضب ثم تتجه إلى المطبخ وتعود حاملة سكين تلوح به في وجه مدحت

بغضب

نهال :

اقسم بالله العظيم .. لو مديت أيدك عليا تاني هشرحك

ينظر لها مدحت بغضب

مدحت :

انتي بترفعي عليا سكينه

نهال :

مش هرفعها بس انا هغرزاها في صدرك كمان

بنجدة ثم تسقط ارضا فيقف مدحت ينظر لها مرعوبا ثم ينحني ليجس النبض ثم ينظر الى ساعته وبسرعه يجري خارجا

السكينه فتقاومه ويتشاجر بعنف ودون قصد منه تخترق السكينه بطن نهال كاعنة اياها فتشهق نهال في الم تنظر الي عينه

يهجم عليها مدحت بعنف ليأخذ

قطع

مشهد 47 فلاش باك من مشهد 39 الحلقة الاولى ليل-داخلي

شقة طارق- الصالة

يقف مدحت امام طارق الجالس امامه

متنهدا

طارق :

ماشى يا مدحت .. بس من غير لت

وهو يتجه إلى المطبخ

مدحت :

هجيب حاجة نشربها بس

قطع

مشهد 48 ليل-داخلي

شقة طارق – المطبخ

يفرغ مدحت شريط منوم في كوب الكوكا كولا وبدون وعي يرمي الشريط الفارغ في سلة القمامة

قطع

مشهد 49 ليل-داخلي

شقة طارق – غرفة النوم

ينهض مدحت من جوار طارق النائم بعمق ويقوم بهزه عدة مرات ليوقظه دون جدوى فينهض مسرعا ويجري خارجا

قطع

مشهد 50 ليل-داخلي

شقة نهال – غرفة نهال

يضع مدحت جسد نهال الغارق في دمائه على فراشه وينظر اليها والدموع تتجمع في عينيه ثم يمسك كفها ويقلبه بحب

مدحت : انا اسف

قطع

مشهد 51 ليل-داخلي

المستشفى – ممر

ينظر طارق الى مدحت بفزع

بحدة وعنف

طارق :

بتموت .. للدرجة دي انت ما عندكش قلب ؟ .. ده لو ما كنش عشان الحب ولا الصحوبية ياخي عشان الدين والانسانية

وسبتها

يمسك مدحت يد طارق ويشد عليها

مدحت :

اهدا يا طارق هي ستارتني .. وانت هتفضحني ؟

يزيح طارق يده عنه بعنف

طارق :

انا مش طايق اسمع صوتك .. واحمد ربنا انك وقعت في واحدة زي نهال .. انا لو منك اعملها تمثال ذهب

ثم يتركه ويمشي

قطع

مشهد 52 ليل- داخلي

فيلا رأفت – غرفة المكتبة

يبدو على رأفت رعب الدنيا كله وهو مازال يقلب في اوراق الكتاب الجلدي وقد اخذ يردد

رأفت :

بسم الله الرحمن الرحيم ... بسم الله الرحمن الرحيم

قطع

مشهد 53 ليل-داخلي

المستشفى – غرفة نهال

سارحة بعينها بعيدا بينما يجلس طارق سارحا هو الآخر بعينه بعيدا بينما ترقد نهال على فراشها سارحة هي الاخرى  
تجلس الام تقرأ قرآن بينما تقف نور امام النافذة تنظر الى الشارع وتجل ساميرة  
يدخل مدحت ومعه صواني عليها اكل ويضعها على منضدة الغرفة

مدحت :

اكل المستشفى طبعا تعبان بس اللي لقيته ما عرفتش اخرج خالص .. واهو اي حاجة والسلام لغاية الصبح  
نهال التي تحرك رأسها لتنظر له والى عينيه فيبلغ ريقه ويتجه اليها بهدوء ويقف بجوارها ويمد يده ليمسك كفها ويهمس  
لا ينظر له احد ماعادا

مدحت :

حمد الله على سلامتك

تتنهد نهال وتهمس بدورها

نهال :

عارف انا اول ما هشد حيلي هعمل ايه ؟يا مدحت ؟

قطع

مشهد 54 ليل- داخلي

فيلا رأفت – غرفة المكتبة

ينظر رأفت الى صفحة امامه خالية يكتب فيها امام عينيه فى نفس اللحظة

نهال :

هقتلك

تجحظا عينا رأفت ويغلق الكتاب بعنف

قطع

مشهد 55 (الفيئالة ) ليل-خارجي

صحراء

يكتب على الشاشة يونيو 2009

يتابعون مدحت و طارق وهم يدخلون جثة رنا داخل حفرة في الصحراء ثم يبدؤن في ردمها حتى ينتهوا فيتجهوا اليهم  
تقف كل من اميرة ونهال بيكيان وبجوارهما نور وبجوارهم رأفت على كرسيه

طارق :

خلاص

الى السيارة الواقفة على قرب بينما تتأخر كل من نهال واميرة اللتان وقفنا ينظرا الى مكان الحفر فيعود مدحت ويسحبهما  
يتجه الاربعة

مدحت :

الواقفة هنا مالهاش لازمة

يتحركا معه ليركبا السيارة وينطلقوا مبتعدين

الى السيارة ويأتي بجريدة يضعها تحت الاغصان ويشعل فيها النار ثم يتجه الى مكان الحفر ويبدأ في الحفر بقوة وعزيمة  
كشاف وجروف ما يلبث الكشاف ان يرتعش ضوءه حتى ينطفئ فينظر امجد حوله فيجد بعض الاغصان الجافة فيعود  
تدخل الى المنطقة سيارة امجد وينزل وهو يحمل  
نهاية الشعلة الثانية